اقتصاد

تركيا تنفي إمداد إسرائيل بالنفط

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس: «قطعنا التجارة والعلاقات مع إسرائيل ونقف مع فلسطين حتى النهاية»، مشيراً إلى أن تحالف الجمهور (التركي الحاكم) حازم في قطع العلاقات مع إسرائيل، «وسنواصل ذلك خلال المرحلة المقبلة»، حسب وكالة الأناضول. وأضاف: تركيا هي الدولة التي أبدت أقوى رد في العالم على ظلم إسرائيل واتخذت خطوات ملموسة بما في ذلك وقف التعاملات التجارية معها. وواجهت تركيا حملة إعلامية واتهامات بعودة التجارة مع إسرائيل عبر طرف ثالث ومد تل أبيب بالنفط عبر موانئها بالنفي القاطع، موضحة أن لا علاقة لها أو صلاحية في شراء وبيع النفط المصدر إلى إسرائيل. وكانت وزارة الطاقة والموارد الطبيعية التركية قد أكدت في بيان أن الادعاءات القائلة بأن النفط تم شحنه من جيهان إلى إسرائيل وأن تركيا سمحت بذلك لا أساس لها من الصحة على الإطلاق، مضيفة أن خط باكو تفليسي جيهان يتم تشغيله وفقا للاتفاقية الدولية الموقعة بين تركيا وأذربيجان وجورجيا في 18 تشرين الثاني/نوفمبر 1999 واتفاقيات الحكومة المضيفة التي تشكل ملحقها. وكان ناشطون مناصرون لفلسطين قد أطلقوا، خلال اليومين الماضيين، حملة للتظاهر أمام السفارات التركية حول العالم من أجل المطالبة بحظر تدفق النفط من أذربيجان إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي عبر تركيا من خلال خط أنابيب باكو - تفليس - جيهان المعروف اختصارا بـ«BTC».

واتهمت منصات وناشطون تركيا بالسماح بتدفق النفط إلى إسرائيل الذي يغذي الآلة التي تستغل وتقتل الفلسطينيين، موضحة أن خط أنابيب BTC الذي تديره شركة BP البريطانية وشركة النفط الوطنية الأذربيجانية سوكار (SOCAR) يوفر قرابة نصف النفط الوارد إلى إسرائيل، ما يحقق أرباحا على حساب حياة الفلسطينيين. ودعت منصات «حظر الطاقة العالمي لأجل فلسطين» و«ألف شاب لأجل فلسطين» و«حظر الطاقة لأجل فلسطين»، إلى مظاهرات واسعة أمام سفارات تركيا حول العالم من أجل دفع أنقرة إلى إيقاف تدفق النفط عبر أراضيها إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي في ظل العدوان المتواصل على قطاع غزة. وتتزايد الاتهامات بعد ما قيل عن وصول النفط لإسرائيل عبر تركيا واستمرار وجود المنتجات التركية في إسرائيل وأن التجارة لم تتوقف بالمطلق، بل تتم عبر طرف ثالث أو يتم نقل بعض المنتجات المصدرة لفلسطين إلى المحال التركية، وهو ما نفاه سابقاً وزير التجارة التركي عمر بولاط، عبر منشور على منصة «اكس» قبل أيام. ويذكّر الوزير التركي بأن حكومة بلاده قررت في 2 مايو/ أيار الماضي تعليق جميع عمليات التصدير والاستيراد مع إسرائيل بشكل كامل حتى إعلان وقف إطلاق النار الدائم والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة دون انقطاع، مؤكداً أنه لم يتم تسجيل أي بيان جمركي للتصدير أو الاستيراد من تركيا إلى إسرائيل بعد هذا التاريخ، ولم تصل أي شحنات من إسرائيل إلى تركيا.

بدوره، فنّد مركز مكافحة التضليل الإعلامي التابع لرئاسة الاتصالات التركية، في بيان نقلته وسائل إعلام تركية أمس الأربعاء، كافة الادعاءات المتداولة بشأن استمرار التجارة بين تركيا وإسرائيل، واصفاً إياها بـ«غير صحيحة». ويؤكد المحلل التركي سمير صالحة أن جميع العلاقات الاقتصادية، بما فيها التبادل التجاري مع إسرائيل، توقفت بالمطلق منذ 2 مايو / أيار الماضي، والبضائع التي تصدر إلى فلسطين مستمرة ولكن بشرط الحصول على موافقة من وزارة الاقتصاد الوطني الفلسطيني قبل شحنها للموانئ.

بيتكوين تتراجع بعد ارتفاع قياسي

تراجعت أسعار بيتكوين في التعاملات المبكرة بأكثر من 2%، أمس الأربعاء، تصحيحياً بعد يوم من القمم التاريخية التي كسرتها العملة المشفرة، مستفيدة من فوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية الأميركية. وفي التعاملات المبكرة أمس، تراجع سعر وحدة بيتكوين بنسبة 2,02% أو 1830 دولارا، لتستقر عند 87,22 ألف دولار، نزولاً من القمة المسجلة أول من أمس التي اقتربت من 90 ألف دولار للوحدة، وسط ترقب لبيانات التضخم الأميركية. وبفضل ارتفاع بيتكوين في جلسة الثلاثاء، بلغت قيمة سوق العملات المشفرة أعلى مستوى لها على الإطلاق عند حوالي 3,1 تريليونات دولار، وهو رقم يفوق الناتج المحلي لقارة أفريقيا.

(هارفث ريسينوس/فرانس برس)

إيلون ماسك رئيساً للولايات المتحدة

مصطفى عبد السلام

يصنف إيلون ماسك على أنه أثرى أثرياء العالم بثروة تقدر بنحو 300 مليار دولار. ربح 30 مليار دولار في يوم فوز دونالد ترامب بولاية ثانية، كما كسب 75 مليار دولار في خمسة أيام. يصنف داخل دوائر الأعمال العالمية على أنه واحد من أبرز المستثمرين حول العالم. المرشح لأن يحمل لقب أول «تريليونير» بحلول 2027. ملياردير يحمل ثلاث جنسيات، أميركية وكندية وجنوب أفريقية. مستثمر من الوزن الثقيل، لديه مليارات الدولارات المستثمرة في أنشطة عدة، مهندس ومخترع. قبل سنوات أسس شركة سبيس إكس لتصنيع مركبات الفضاء وإطلاق البعث الفضائية واستكشاف الفضاء. وحققت الشركة نجاحات كبيرة في عالم الفضاء، بل وباتت تصنف على أنها أكبر شركة خاصة منتجة لمحركات الصواريخ في العالم، وأطلقت في فبراير/شباط 2018 أقوى صاروخ في العالم. إيلون ماسك أيضا هو المساهم الرئيس في منصة X، «تويتر» سابقا، ومؤسس ومساهم رئيسي في شركة تسلا، أكبر شركات إنتاج السيارات الكهربائية في العالم والتي تجاوزت قيمتها السوقية حاجز التريليون دولار. لا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فماسك هو من الشخصيات التي تصنف على أنها أكثر الرجال نفوذا في العالم، يحلم بإنشاء مستعمرات بشرية على سطح كوكب المريخ. السؤال: إلامَ يحتاج إيلون ماسك، بعد كل هذا الثراء والنفوذ المالي ليوافق على الانضمام إلى الحكومة الأميركية الجديدة حيث اختاره ترامب لقيادة وزارة الكفاءة الحكومية، وهي مجموعة استشارية تركز على خفض الإنفاق الفيدرالي والقضاء على البيروقراطية داخل الإدارة الأميركية؟ ولماذا أقحم نفسه في عالم السياسية أخيرا، بل وكان هو الممول الأول لحملة ترامب الانتخابية؟

لا أظن أن موافقة ماسك على الانضمام للحكومة الجديدة هي كسب مزيد من المال والثروة والشهرة، أو الحصول على مزيد من النفوذ المالي والسلطة، خاصة وأن القانون ينظم عمليات تضارب المصالح ويحول دون استغلال رجال الأعمال المشاركين في دوائر صنع القرار لمناصبهم الحكومية. قد يكون الرجل يحلم بخلافة ترامب في منصبه والترشح لرئاسة الولايات المتحدة في الانتخابات المقبلة، ولمَ لا، فترامب رجل الأعمال المتعثر مرات عدة أصبح رئيسا للولايات المتحدة لولايتين وفاز في الانتخابات الأخيرة باكتساح.

لكن العقبة التي قد تحطم حلم ماسك وتقف أمام طموحه السياسي هي المادة الثانية من الدستور الأميركي التي تشترط فيمَن يترشح لمنصب رئيس الدولة أن يكون من مواليد أميركا، علما بأن ماسك من مواليد جنوب أفريقيا، وهذه هي نقطة ضعفه.

أخبار مختصرة

شراكة بين «فولكسفاغن» و«ريفيان» الأميركية

أطلقت شركة فولكسفاغن الألمانية رسمياً مشروعاً مشتركاً مع شركة ريفيان الأميركية لصناعة السيارات الكهربائية، مع التزامها باستثمار قدره 5,8 مليارات يورو (6,2 مليارات دولار)، أي 800 مليون يورو أكثر من الخطة السابقة، لتسريع تحولها إلى السيارات الكهربائية. ومن المتوقع أن تنتج الشراكة أول إصداراتها بناء على تكنولوجيا السيارات الكهربائية المتقدمة من «ريفيان»، اعتباراً من عام 2027، حسبما قال أوليفر بلوم، الرئيس التنفيذي لمجموعة فولكسفاغن، خلال إطلاق المشروع المشترك في بالو التو بشمال كاليفورنيا، يوم الثلاثاء، وفق ما نقلت وكالة أسوشييتد برس، أمس.

تباطؤ التوظيف في كوريا الجنوبية

أظهرت بيانات هيئة الإحصاء الكورية، أمس، أن كوريا الجنوبية أضافت أقل من 100 ألف وظيفة لأول مرة في 4 أشهر. ونقلت وكالة الأنباء الكورية «يونهاب» أن عدد العاملين في البلاد الذين تزيد أعمارهم عن 15 عاماً، وصل إلى 28,85 مليوناً في نهاية أكتوبر/تشرين الأول، بزيادة قدرها 83 ألفاً عن العام الماضي. وتعد هذه هي المرة الأولى التي تنخفض الزيادة الشهرية في عدد الوظائف إلى أقل من 100 ألف في 4 أشهر. وفي يوليو/تموز الماضي، ارتفعت أعداد الوظائف الشهرية أكثر من 100 ألف وظيفة للمرة الأولى في 3 أشهر، لتصل إلى 172 ألفاً.

طائرات للخطوط الفيتنامية

قال لي هونغ ها، الرئيس التنفيذي لشركة الطيران الفيتنامية «فيتنام ايرلاينز» إن الشركة تعتزم إطلاق مناقصة لشراء 50 طائرة ذات بدن ضيق، حيث تتصدر بوينغ الأميركية لصناعة الطائرات قائمة الشركات المرشحة للفوز بالصفقة.

ونقلت وكالة بلومبيرغ، أمس، عن لى هونغ قوله إن «المناقصة مفتوحة للجميع، بوينغ أحد الخيارات، خيار جيد لأنهم قدموا عرضاً جيداً للغاية لنا»، مشيراً إلى أن طائرات شركة «كوميرشال ايركرافت كورب أوف تشاينا ليمتد» الصينية ستكون محل دراسة من جانب الشركة الفيتنامية.

المغرب يدعم إنتاج السكر لمواجهة تداعيات الجفاف

الرباط ـ **مصطفى قماس**

قررت الحكومة المغربية مواصلة دعم مزارعي البنجر وقصب السكر في الموسم الحالي، لتشجيعهم على زيادة الإنتاج، بعدما تسبب الجفاف في رفع فاتورة الاستيراد. وسيحصل المزارعون على دعم في حدود ثمانية دولارات لطن البنجر وسبعة دولارات لطن قصب السكر. وأكدت وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، أن مواصلة دعم مزارعي النباتات السكرية، تأتي بهدف بلوغ مساحة 45 ألف هكتار (الهكتار يعادل 10 آلاف متر مربع).

وتمثل تلك المساحة الموزعة على حوالي خمس مناطق نحو ضعفي المساحة التي تمت زراعتها بالبنجر في الموسم الماضي، حين لم تتعد 23 ألف هكتار. وينتظر أن تغطي زراعة قصب السكر في الموسم الزراعي الجديد 5 آلاف هكتار في منطقتين زراعيتين، وهو ما يمثل ثلاثة أضعاف المساحة التي خصصت لقصب السكر في الموسم الماضي.

ودفع الجفاف الذي شهده المغرب في الموسم الماضي، وما ترتب عليه من منع السقي في بعض المناطق المنتجة للبنجر، إلى إضعاف الإنتاج المحلي من السكر الذي لم يمثل سوى 18% من العرض المحلي، ما رفع حصة الواردات من السكر المكرر. ويرتقب أن يفضي توسيع المساحة المزروعة بالبنجر وقصب السكر في الموسم الجديد إلى رفع تغطية الإنتاج المحلي من السكر إلى حوالي 50% من الاستهلاك المحلي. وسيستفيد المزارعون من الدعم الذي سيشمل الأسمدة، فقد قررت وزارة الفلاحة تزويد السوق بما يناهز 650 ألف طن من الأسمدة الفوسفاتية و200 ألف طن من الأسمدة الآزوتية. وأكدت الوزارة أنه سيتم في الموسم الحالي اعتماد نفس الأثمان المسجلة خلال الموسم الماضي. وستبلغ أثمان بيع الأسمدة الآزوتية للفلاحين 24 دولاراً للقنطار بالنسبة لـ«الأمونيترات»، و33 دولاراً للقنطار لـ«اليوريا» و15 دولاراً للقنطار لـ«سلفت الأمونيوم». ويؤكد محمد الغرباوي الذي يعمل في مجال إنتاج السكر، أن تساقط الأمطار في الأسابيع الماضية، ساهم في إنعاش آمال المزارعين في توفير المياه بهدف تعظيم إنتاج النباتات السكرية التي تراجعت في الموسمين الماضيين. غير أنه يعتبر في تصريح لـ«العربي الجديد» أن زيادة الإنتاج تبقى رهينة أيضاً بتحسين مخزون المياه في السدود، التي مُنعت عن المزارعين في بعض المناطق نظراً لحرص السلطات على توفير مياه الشرب أولاً.

مال وناس

لصوص مساعدات غزة... عصابات مسلحة تحت حماية الاحتلال

تفشت في قطاع غزة، خلال الفترة الأخيرة، ظاهرة العصابات المسلحة التي تسرق المساعدات والشاحنات التجارية وتعيد بيعها في الأسواق بأضعاف سعر الكلفة، وذلك كله على مرأى من الاحتلال الذي يوفر الحماية لتلك العصابات

يوسف أبو وطفة

قفزت أسعار السلع والمواد الغذائية خلال الأسبوع الأخير في قطاع غزة إلى ضعفي ما كانت عليه قبل لجوء الأهالي والعشائر الفلسطينية لخطوة الإضراب وإغلاق الأسواق في مدينتي دير البلح وخانيونس في جنوب القطاع ووسطه. ويأتي ذلك وسط استفحال ظاهرة العصابات المسلحة التي تسطو على المساعدات والشاحنات التجارية تحت حماية الاحتلال، وتعيد بيعها في الأسواق بأضعاف سعر الكلفة. وسجلت أسعار السلع والمواد الغذائية قفزات نوعية جديدة في ظل تردي الأوضاع المعيشية لنحو 2,4 مليون نسمة، وحالة التجويع التي يعيشها النازحون الفلسطينيون بفعل الحرب الإسرائيلية المتواصلة للعام الثاني على التوالي، ونقص المواد في الأسواق وعدم تدفق المساعدات بوتيرة تتلاءم مع الاحتياجات. ورغم لجوء الأهالي لخطوة الإضراب وإغلاق الأسواق، إلا أن التجار وموردي البضائع رفعوا أسعارها في السوق، في خطوة معاكسة للهدف الذي أرادت العشائر والعائلات الفلسطينية تحقيقه من خطوة إغلاق الأسواق المنصرم.

دور العصابات المسلحة

يعمل بعض التجار على استغلال نقص البضائع، فيرفعون أسعار السلع بشكل كبير، حيث باتت أسعار المعلبات والمواد الغذائية تفوق 200 ضعف أسعارها في الوضع الطبيعي، علاوة على ظاهرة العصابات المسلحة التي تعمل على سرقة المساعدات والشاحنات التجارية وإعادة بيعها في الأسواق بأضعاف سعر الكلفة، الأمر الذي ساهم في صعود موجة الغلاء وتفاقم الجوع، وخاصة في شمال غزة.

وباتت عملية توريد السلع والمواد الغذائية للقطاع مهمة صعبة في ظل تكرار عمليات السرقة التي تجري بالقرب من معبر كرم أبو سالم والحماية التي توفرها قوات الاحتلال الإسرائيلي لهذه العصابات، في وقت تعمل فيه على استهداف مجموعات تأمين المساعدات سواء بالقصف المدفعي أو القصف الجوي لها. وكانت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، قد اتهمت في بيان سابق جيش الاحتلال الإسرائيلي بعرقلة إدخال المساعدات إلى قطاع غزة المحاصر وقصف مواكب تأمين شاحنات المساعدات، والذي ساهم بانتشار اللصوص الذين يسيطرون عليها ويبيعونها بالأسواق.

استشهاد مجموعات التأمين

وتكررت في الشهور الأخيرة حوادث استشهاد مجموعات التأمين سواء تلك الحكومية أو المجموعات التي تم تشكيلها من قبل العشائر بالاتفاق مع الفصائل الفلسطينية لحماية الشاحنات ووقف ظاهرة السرقات التي تجري لها وهو أمر لم يتوقف. في المقابل، لا تقوم قوات الاحتلال باستهداف المجموعات المسلحة التي تسرق هذه الشاحنات، بل تسهل لهم المرور، ما يعكس رغبة إسرائيلية في استمرار تجويع القطاع ومنع وصول المواد الغذائية والمساعدات لمستحقيها. وإلى جانب ذلك، يرفض التجار التعامل ببعض الفئات من العملات النقدية، لا سيما المعدنية منها مثل فئة «عشرة شواكل»، وهي عملة متوفرة بكثرة في أيدي المواطنين، ما يعزز أزمة نقص السيولة التي تتفاقم بفعل عدم إدخال الاحتلال أي أوراق نقدية منذ بداية الحرب الإسرائيلية على القطاع في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، (الدولار = 3,75 شيكلات إسرائيلية).

وباتت بعض الخضروات الأساسية، مثل الخيار والباذنجان، تباع بنظام القطعة الواحدة، حيث تصل بعضها إلى مبلغ 12 دولاراً، وسط ارتفاع البطالة لأكثر من 90% وزيادة انعدام الأمن الغذائي.

> تحركات العشائر تفشل في وقف جشع التجار

قفزة الأسعار

وفقا للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، شهد الرقم القياسي لأسعار المستهلك في قطاع غزة ارتفاعا حادًا بنسبة 283% منذ تشرين الأول 2023 حتى نهاية سبتمبر/ أيلول 2024 نتيجة للحرب المستمرة. وكان المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان قد نبه إلى أنّ أزمة المجاعة في قطاع غزة اقتربت من نقطة اللاعودة، في ظل توقعات بحدوث وفيات بالعشرات يوميًا في صفوف الجوعى، ما يتطلب الإعلان رسميًا عن المجاعة في عموم أنحاء القطاع، وخاصة في شماله الذي يتعرض لحصار وقصف وحرمان من المواد الأساسية التي لا غنى عنها للبقاء على نحو غير مسبوق.

وقال تقرير نشره البنك الدولي في شهر سبتمبر/ أيلول الماضي إن سكان قطاع غزة يعانون من الفقر مع بلوغ نسبته 100%، وأن التضخم تجاوز نسبة 250% مع استمرار الحرب. وأشار التقرير الذي صدر بعنوان «التحديث الاقتصادي الفلسطيني» إلى أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للأراضي الفلسطينية انخفض بنسبة 35% في الربع الأول من 2024، وهو الأعلى على الإطلاق.

في السياق، يقول النازح الفلسطيني أحمد موسى إن الارتفاعات التي بلغتها أسعار المواد الغذائية وصلت إلى مستويات مجنونة لا يمكن معها شراء الطعام بشكل يومي في ظل استمرار الحرب وعدم وجود مصادر دخل له ولعائلته. ويضيف موسى، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الوضع صعب للغاية ولا يوجد طعام بشكل يومي وحتى خطوة الإضراب جاءت بشكل سلبي لم تتراجع معه الأسعار أو تنخفض بشكل يمكّن النازحين من الشراء بشكل مريح».

ويتابع: «أين الحكومة؟ وأين وزارة الاقتصاد؟ الجميع تخلوا عنا وتركوا لنا تجار الحرب يتحكمون بنا وبطعامنا، وأصبح العدس رفيقا يوميا لنا في أغلب الوجبات أو بعض المعلبات المشكوك في صحتها». أما النازحة فاطمة رفيق فتشتكي هي الأخرى من أسعار البضائع سواء حفاظات الأطفال أو المواد الغذائية، حيث تقول: «من الذي أقنع التجار بأن سكان غزة يعيشون في سويسرا أو يمتلكون أموالاً طائلة؟».

مطالبة بتدخل العشائر والحكومة

وتطالب رفيق في حديثها لـ«العربي الجديد»، بأن تتدخل الحكومة والعشائر لضبط الأسواق وأن تعمل على ملاحقة التجار، الذين وصفتهم بـ«مصاصي الدماء»، ويستغلون حاجة الناس برفع الأسعار إلى أضعاف ما هي عليه. بدوره، يرى المختص في الشأن الاقتصادي محمد أبو جياب أن المطلوب تشكيل لجنة ضبط اقتصادي مكونة من ممثلين عن مؤسسات القطاع الخاص والعشائر والعائلات والمؤسسات الأهلية والقوى الأمنية والتنمية الاجتماعية والاقتصاد لضبط الحالة. ويقول أبو جياب لـ«العربي الجديد»، إن هذه اللجنة منوط بها وضع آليات لضبط استلام وتخزين وتوزيع المساعدات على المواطنين في كل مناطق النزوح والسكن، بما يحقق عزلاً كاملاً للمساعدات عن البضائع التجارية وضمان وصولها لمستحقيها، ومنع استخدام مسار إدخال المساعدات لأغراض تجارية، سواء ببيع التنسيقات أو بعقد اتفاقات خاصة لتسهيل مرور البضائع التجارية تحت اسم المساعدات.

مطلوب إنشاء مخازن داخل غزة

يضيف المختص في الشأن الاقتصادي أن اللجنة يجب أن تخصص مخازن للسلع داخل غزة، بعد دخول البضائع من المعابر إلى القطاع، بحيث لا يسمح ببيع المنتجات في السوق المحلي إلا بعد مرورها على المحطة وإبراز الأوراق الثبوتية من فواتير ومصاريف نقل وتأمين، وبموجب احتساب التكاليف شاملة أسعار السلع، ويتم وضع نسبة ربح محددة للتاجر وتحديد آليات البيع في الأسواق مع ضرورة اعتماد المحال التجارية الرسمية لعمليات البيع النهائي للمواطن، مع تحديد سعر السلعة للمواطن.

ويؤكد أبو جياب على ضرورة اتخاذ إجراءات ثورية بحق كل تاجر يثبت عليه رفع الأسعار أو الاحتكار أو الابتزاز، مثل سحب البضائع وإغلاق المخازن، ومصادرة المعابر، ومصادرة سيارات النقل الخاصة به، والتحفظ على أمواله وممتلكاته الخاصة، إلى جانب تنظيم الأسواق الشعبية ومنع الفوضى في الطرقات العامة.

ويعتقد المختص في الشأن الاقتصادي أن أي حراك غير منظم وواضح الملامح والصلاحيات والجهات المعروفة سيفتح الباب على مصراعيه للفوضى واللصوص للتسلل وارتكاب الجرائم بحجة ضبط السوق والتخفيف عن المواطن.

فلسطيني ينقل أكياسا من المساعدات في مركز توزيع تابع لـ«أونروا» (فرانس برس)

تأجيل أقساط القروض

أعلنت سلطة النقد، أول من أمس، أنه لا تعديل على التعليمات بشأن تأجيل اقتطاع الأقساط على المقترضين في قطاع غزة حتى نهاية العام. وأضافت، في بيان، أن التعليمات تنص أيضا على السماح للمصارف الفلسطينية باقتطاع الأقساط المستحقة على موظفي القطاع العام في الضفة نسبة وتناسبا، ويحد أقصاه 50% من الدفعة المحولة أو القسط، أيهما أقل، موكدة أنها لن تتوانى عن اتخاذ إجراءات رادعة بحق المصارف المخالفة.

فروض

مصر على مفترق طرق مع صندوق النقد الدولي

أكد مصدر لـ«العربي الجديد» أن الحكومة المصرية لم تتطرق إلى قضية تأجيل رفع أسعار المحروقات والكهرباء مع صندوق النقد حتى الآن

القاهرة ـ عادل صبري

تبدو المفاوضات بين مصر وصندوق النقد الدولي عند مفترق طرق، فلا الصندوق يوافق على المساس باتفاق إنقاذ مالي، وقعته الحكومة منذ 16 ديسمبر/ كانون الأول 2022 مقابل قرض بقيمة 8 مليارات دولار، ولا الحكومة المصرية تبدل سياساتها نحو إصلاح هيكلي شامل متفق عليه، وتظهر لبعثة المراجعة بصندوق النقد الموجودة بالقاهرة حالياً، ما تخفيه عن المواطنين. وقال خبراء على اطلاع بتفاصيل أعمال فريق المراجعة الرابعة للصندوق مع البنك المركزي ووزارة المالية والبترول والكهرباء والتموين، على مدار أسبوع، إن هناك غضباً مكبوتاً بين خبراء الصندوق، لعدم التزام الحكومة بجدول تنفيذ برنامج الإصلاح الهيكلي على مختلف المسارات، مقابل رغبة ملحة من مجلس الوزراء بمد أجل تخارج الشركات الحكومية والتابعة للأجهزة السيادية من الأنشطة المنافسة للقطاع الخاص، وإسناد مشروع حوكمة البنك المركزي لشركات مراجعة دولية تتولى إعادة تأهيله، وفقاً للمعايير المحاسبية والرقابية الدولية، بما يقيد سلطته المطلقة في طبع النقود، والتصرّف بإيداعات البنوك من العملة الصعبة، دون رقابة تحقق الشفافية في جميع تعاملاته.

أكد مصدر رفيع المستوى لـ«العربي الجديد» أن الحكومة لم تتطرق إلى قضية تأجيل رفع أسعار المحروقات والكهرباء المقررة زيادة أسعارها على عدة مراحل خلال الأشهر المقبلة، رغم مطالبة القيادة السياسية رئيس الوزراء مصطفى مدبولي بإثارة الأمر مع بعثة الصندوق أثناء عملية المراجعة الرابعة، بعد أن فشلت الحكومة في تقديم خطة واضحة حول أسس تقييم تكلفة أسعار الكهرباء والمحروقات والسلع التموينية والخبز، سواء على أساس بيع أسبوع، إن هناك غضباً مكبوتاً بين خبراء الصندوق، لعدم التزام الحكومة بجدول تنفيذ برنامج الإصلاح الهيكلي على مختلف المسارات، مقابل رغبة ملحة من مجلس الوزراء بمد أجل تخارج الشركات الحكومية والتابعة للأجهزة السيادية من الأنشطة المنافسة للقطاع الخاص، وإسناد مشروع حوكمة البنك المركزي لشركات مراجعة دولية تتولى إعادة تأهيله، وفقاً للمعايير المحاسبية والرقابية الدولية، بما يقيد سلطته المطلقة في طبع النقود، والتصرّف بإيداعات البنوك من العملة الصعبة، دون رقابة تحقق الشفافية في جميع تعاملاته.

أكد مصدر رفيع المستوى لـ«العربي الجديد» أن الحكومة لم تتطرق إلى قضية تأجيل رفع أسعار المحروقات والكهرباء المقررة زيادة أسعارها على عدة مراحل خلال الأشهر المقبلة، رغم مطالبة القيادة السياسية رئيس الوزراء مصطفى مدبولي بإثارة الأمر مع بعثة الصندوق أثناء عملية المراجعة الرابعة، بعد أن فشلت الحكومة في تقديم خطة واضحة حول أسس تقييم تكلفة أسعار الكهرباء والمحروقات والسلع التموينية والخبز، سواء على أساس بيع السلعة في الأسواق الدولية، أو تكلفة مدخلات الإنتاج.

وأوضح المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن الحكومة غير راغبة في عرض تفاصيل عمليات تسعير الكهرباء والغاز والسولار والبنزين على خبراء الصندوق، بعد توقف خبراء الصندوق عند عمليات الإهدار المالي التي تجري في عمليات الإنتاج، وارتباط زيادة التكلفة بسلاسل واسعة من الوكلاء وتحميل المستهلكين قيمة تكاليف شبكات الفساد الإداري وحصص الكهرباء والمحروقات التي توجه لجهات سيادية وشركات تابعة لها، ولا تمكن الجهات المنتجة من استرداد قيمتها. كما شدد المصدر على عدم تطرق المفاوضات إلى قضية دعم الخبز والسلع الأساسية، حيث اكتفت بعثة الصندوق بما عرضته الحكومة من التزامات، تظهر تراجع مصروفات الدعم السلعي، المقررة في الموازنة الحالية 2024/ 2025، بنحو 80 مليار جنيه، بعد مضاعفة سعر الخبز المدعم، وزيادة أسعار المحروقات على دفعتين منذ بداية العام المالي، بينما قال وزير التموين شريف فاروق في تصريحات صحافية إن صندوق النقد لم يتدخل في قضية تحويل الدعم السلعي إلى نقدي، مؤكداً أن التفضيل بينهما سيظل خياراً حكومياً.

وكانت الحكومة قد لجأت إلى إلغاء دعم الكهرباء بتطبيق «الدعم التبادلي» حيث تبيع الكهرباء بسعر مربح بقيمة 2,35 جنيه لشرائح عليا، مقابل توجيه جزء من الأرباح لدعم الشرائح الدنيا، في ظاهرة يصفها الخبير الاقتصادي مدحت نافع بـ«الدعم على طريقة روبين هود» الذي يسرق أموال الأغنياء ليهبها للفقراء، بما يخل بمبدأ العدالة والمساواة في حقوق المستهلكين.

الحكومة رفعت أسعار الوقود ورفع الانخفاض أسعار النفط (خالد دسوقي/ فرانس برس)

الجزائر

البرلمان يرفض تسهيلات للسيارات المستعملة

الجزائر ـ محمد وائل

رفض المجلس الشعبي الوطني، الغرفة السفلى للبرلمان في الجزائر، جملة تعديلات أدرجت خلال مناقشة قانون الموازنة العامة للبلاد لسنة 2025، لاستيراد المركبات المستعملة أقل من خمس سنوات، بدل ثلاث سنوات حالياً، وإمكانية إدخالها من طرف المغتربين بالخارج، ما يؤشر إلى مزيد من التأزم بسوق السيارات في البلد العربي الذي يعاني منذ سنوات من ندرة وأسعار خيالية فاقت كل المنطق الاقتصادي. في هذا السياق، جاء في تقرير تكميلي عن مشروع قانون الموازنة العامة الجزائري لسنة 2025، أعدته لجنة المالية والميزانية بالغرفة السفلى للبرلمان، اطلعت «العربي الجديد» على نسخة منه، أن التعديل المقدم من طرف النواب للترخيص للمقيمين على التراب الجزائري، حتى لو كانوا أجانب، باستيراد سيارات مستعملة أقل من خمس سنوات تم إسقاطه.

شروط للمركبات المستعملة المستوردة

وفق الوثيقة ذاتها، تم إسقاط بند آخر يهدف إلى إلغاء مادة جاء بها نص قانون الموازنة الجديد، تنص على منع بيع أو التنازل عن المركبات المستعملة أقل من ثلاث سنوات المستوردة من الخارج، وتم بالمقابل اقتراح جملة من الشروط لبيع هذا النوع من المركبات القادمة من الخارج في السوق المحلية. في تبريرها لإسقاط هذا التعديل، ذكرت لجنة المالية والميزانية أن الهدف من إدراج هذا التدبير هو الحد من ممارسات المضاربة التي يقوم بها بعض السماسرة والأفراد الذين شوّهوا وحولوا الهدف المرجو من الترخيص باستيراد السيارات المستعملة أقل من ثلاث سنوات، ولا سيما أنه يتم استيرادها مع إقرار مزايا جبائية وجمركية. وشددت على أنه بغرض مجابهة هذه الممارسات الهادفة إلى التحايل على الهدف من إقرار الامتيازات الجبائية والجمركية، يمكن اقتراح إمكانية التنازل وفق شروط معينة تتعلق باسترداد المزايا الجبائية والجمركية.

في هذا السياق، أفاد رئيس المنظمة الجزائرية للدفاع عن المستهلك المعروفة اختصاراً بـ«حمايتك» محمد عباسي بأن المنظمة كانت تأمل في أن تأخذ الغرفة الأولى للبرلمان ببعض المطالب والتعديلات. واعتبر عباسي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن المنظمة ترى أن من التداعيات المحتملة لهذه التطورات هو الأثر المباشر على سوق السيارات، الذي سيستمر في حالة عدم الاستقرار والأسعار المرتفعة، وقال في هذا الصدد: «كوننا منظمة نطالب أعلى السلطات في البلاد بالتدخل من أجل توفير سيارة بسعر مقبول للمواطن الجزائري، وهذا لكون التنقل حقاً وهو مكفول دستورياً». وأضاف: «ننتظر من السلطات أن تعتمد إجراءات من شأنها أن تحدث توازناً في السوق بين الطلب والعرض حتى تكون الأسعار في متناول المواطن الجزائري».

تجميد إصدار الوثائق

في مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الماضي جمّدت السلطات بشكل مفاجئ إصدار وثائق ترقيم السيارات المستعملة أقل من ثلاث سنوات المستوردة من الخارج، في إجراء دفع العديد من الجزائريين إلى الإحجام عن جلب هذا النوع من المركبات. ولم يصدر أي تعليق من السلطات على هذا الإجراء حتى الآن، لكن تسلسل الأحداث وما تضمنه مشروع قانون الموازنة العامة للعام المقبل، كشف أن التدابير المتخذة تتعلق بمنع بيع هذا النوع من السيارات أو التنازل عنها إلا بعد مرور ثلاث سنوات من تاريخ اقتنائها، ما يعني أن السيارات التي لم يستطع مالكوها استخراج بطاقات ترقيمها الجديدة في 2024، ستكون معنية بإجراء عدم إمكانية التنازل عنها إلا بعد مرور ثلاث سنوات.

ويمر قطاع السيارات في الجزائر، سواء الجديدة أو المستعملة، بحالة عدم استقرار مزمن منذ نحو عشر سنوات، بسبب إجراءات حكومية متعاقبة لضبط الواردات وكبح نزيف النقد الأجنبي، كسر خلالها هذا السوق كل القواعد الاقتصادية العالمية، ووصل الأمر بالمركبة المستعملة لأن تباع بضعف السعر الذي اشتُريت به بعد سنوات من السير في ظل ندرة غير مسبوقة وأسعار خيالية. وعمدت السلطات حينها لتسقيف الواردات بمنح حصص محددة سلفاً لكل علامة، بعدما بلغت الفاتورة ذروتها عامي 2013 و2014 بإنتاج أكثر من 600 ألف سيارة جديدة بما يزيد عن ستة مليارات دولار.

بروفايل

اصبح اغنى رجل في العالم إيلون ماسك وزير «كفاءة الحكومة» واستشاريا لحكومة الرئيس ترامب. مهمته خفض تكاليف الوكالات الفيدرالية بما يوازي تريليوني دولار. وقد اقترح ماسك الوزارة المستحدثة واستجاب له ترامب، بهدف خفض البيروقراطية الادارية والتنظيمية

إيلون ماسك

واشنطن ـ العربي الجديد

اختار الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الملياردير المثير للجدل إيلون ماسك، والمرشح الرئاسي الجمهوري السابق فيفيك راماسوامي، لقيادة «وزارة كفاءة الحكومة»، التي اقترحها ماسك لأول مرة ودعمها ترامب وسيلة لتقليص البيروقراطية الحكومية. وكتب ماسك، أغنى رجل في العالم بثروة تقدرها «فوربس» بـ308,1 مليارات دولار وهو داعم متحمس لترامب، على منصة إكس للتواصل الاجتماعي: «تهديد للديمقراطية؟ لا، تهديد للبيروقراطية». وكتب راماسوامي في منشور آخر واضعاً ماسك ضمن المنشور على «إكس»: «لن نرحل بهدوء». وبيّن ترامب أن الثنائي سيعملان معه ومع مكتب الإدارة والميزانية حتى الرابع من يوليو/ تموز 2026، وهو الذكرى السنوية الـ250 لتوقيع إعلان الاستقلال. والاختصار للوزارة الجديدة «دوج»، هو أيضاً اختصار العملة المشفرة دوجكوين التي غالباً ما يروّجها ماسك.

وقال الرئيس العائد إلى البيت الأبيض، في بيان يوم الثلاثاء، إن الوزارة التي تم إنشاؤها حديثاً سوف «تقدم المشورة والتوجيه من خارج الحكومة، بحثاً عن طرق «تفكيك» البيروقراطية، و«تقليص» اللوائح، و«خفض» الإنفاق، و«إعادة هيكلة» الوكالات. واصبح ماسك، وفقا لمجلة فوربس، أحد أكثر مؤيدي ترامب نفوذاً خلال الحملة، وكان إلى جانبه منذ الانتخابات حيث أصدر ترامب سلسلة من المرشحين والتعيينات وأهداف السياسة الجديدة قبل ولايته الثانية. خلال حملة عام 2024، أيّد ماسك ترامب علناً، واستضافه على «إكس»، وحشد من أجله في بنسلفانيا، وموّل حملة Super Pac التي أنفقت 172 مليون دولار، وفقاً لمنظمة OpenSecrets غير الربحية.

خلال حملته الانتخابية، دعا ماسك إلى خفض الإنفاق تريليوني دولار، وهو ما يمثل جزءاً كبيراً من 6,7 تريليونات دولار من الإنفاق من ميزانية السنة المالية 2024، وقال إن الانتخابات كانت حاسمة في إلغاء اللوائح التي من شأنها أن تخنق حلمه في استعمار المريخ. لقد كان رهان ماسك على ترامب بمثابة نعمة لشركة تسلا، صانع السيارات الكهربائية التي يديرها، والتي قفزت أسهمها بنحو 50% خلال الشهر الماضي.

وماسك من مواليد عام 1971 وُلد في بريتوريا، بجنوب أفريقيا، لأبوين هما ماي هالدمان، عارضة أزياء، وإيرول ماسك، رجل أعمال ومهندس. التحق ماسك بجامعة بريتوريا لفترة وجيزة قبل أن يهاجر إلى كندا في سن الثامنة عشرة، وحصل على الجنسية من خلال والدته المولودة في كندا. انتقل ماسك لاحقاً إلى جامعة بنسلفانيا وحصل على درجتي البكالوريوس في الاقتصاد والفيزياء. انتقل إلى كاليفورنيا في عام 1995 إلى جامعة ستانفورد، ولكنه لم يلتحق بالفصول الدراسية مطلقاً، وشارك مع شقيقه كيمبال في تأسيس شركة Zip2 لبرامج دليل المدينة عبر الإنترنت. استحوذت شركة كومباك على الشركة الناشئة مقابل 307 ملايين دولار في عام 1999. في نفس العام، شارك ماسك في تأسيس X.com ، وهو بنك مباشر.

وبحسب «فوربس»، شارك إيلون ماسك في تأسيس مجموعة من الشركات، بما في ذلك شركة صناعة السيارات الكهربائية تسلا، وشركة إنتاج الصواريخ سبيس إكس، وشركة الذكاء الاصطناعي الناشئة xAI. ويملك حوالي 12% من شركة تسلا. وتبلغ قيمة شركة سبيس إكس، التي تأسست في عام 2002 نحو 210 مليارات دولار، ويمتلك ماسك حصة تقدر بنحو 42%. اشترى ماسك «تويتر» في صفقة بقيمة 44 مليار دولار (قيمة الشركة) خلال عام 2022. وتقدر مجلة فوربس أن قيمة شركة التواصل الاجتماعي، التي أعاد تسميتها بـ X، أقل بنحو 70% اعتباراً من أغسطس/آب 2024. ويملك ماسك ما يقدر بنحو 60% من شركة xAI، التي أسسها في عام 2023. وقيّم مستثمرون من القطاع الخاص الشركة بنحو 24 مليار دولار في مايو/أيار 2024. ويقول ماسك إنه يشعر بالقلق بشأن الانهيار السكاني، ولديه عشرة أطفال من ثلاث نساء. وعندما كان طفلاً في جنوب أفريقيا، علّم ماسك نفسه كيفية البرمجة؛ وباع أول لعبة له (Blastar) بحوالي 500 دولار.

أخبار

مجلس الوزراء القطري يوافق على قانون للإيجارات

وافق مجلس الوزراء القطري برئاسة محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس الأربعاء، من حيث المبدأ على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام القانون رقم (4) لسنة 2008 بشأن إيجار العقارات. ويأتي إعداد المشروع بهدف تعزيز التصدي لظاهرة التقسيمات، وتفادي الآثار السلبية الناجمة عن عدم تسجيل عقود الإيجار، وفق وكالة الأنباء القطرية (قنا). كما وافق المجلس على مشروع قانون بشأن شعار الدولة وإحالته إلى مجلس الشورى، وذلك بهدف وضع الإطار القانوني لشعار الدولة وتنظيم استخدامه ومجالات استعماله، باعتباره رمزاً لسيادة الدولة، وإضفاء الحماية القانونية للحفاظ عليه وترسيخ الهوية الوطنية للدولة محلياً وعالمياً. واطلع مجلس الوزراء على المقترحات برغبة أبداها مجلس الشورى حول تقنين ومراقبة مكاتب استقدام عمال المنازل، واتخذ بشأنها القرار المناسب. واعتمد مجلس الوزراء الاستراتيجية الوطنية للتوثيق الرقمي وخدمات الثقة (2024/ 2026)، التي أعدتها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بالتعاون مع العديد من الجهات الحكومية ذات الصلة.

تركيا: ارتفاع مبيعات العقارات 76%

أظهرت بيانات معهد الإحصاء التركي، أمس الأربعاء، أن مبيعات العقارات في تركيا ارتفعت 76,1% على أساس سنوي في أكتوبر/ تشرين الأول إلى 165 ألفا و138 وحدة، بسبب ما يسمى بتأثير فترة الأساس. وقفزت مبيعات العقارات المرهونة 278% في أكتوبر إلى 21095 وحدة مقارنة بالعام السابق، مع تفضيل عدد قليل فقط من الناس شراء المنازل بالقروض بسبب ارتفاع تكاليف الاقتراض العام الماضي. رفع البنك المركزي أسعار الفائدة بمقدار 4150 نقطة أساس إلى 50% منذ يونيو/ حزيران من العام الماضي في إطار دورة

تشديد نقدي انتهت في مارس/ آذار. ويبلغ متوسط أسعار الرهن العقاري حاليا 41% سنويا. ووفقا للبيانات، انخفضت المبيعات للمشترين الأجانب 16,3% في الفترة نفسها، لتبلغ 2122 منزلا في أكتوبر/ تشرين الأول. وتصدر الروس مرة أخرى قائمة المشترين الأجانب واشتروا 373 منزلا في أكتوبر، يليهم المشترون من إيران وأوكرانيا.

بورصة الكويت تتباين عند الإغلاق

تباينت المؤشرات الرئيسية لبورصة الكويت عند إغلاق تعاملات أمس الأربعاء، وسط صعود 5 قطاعات. ارتفع مؤشرا السوق الأول بنسبة 0,32%، و«العام» بـ0,06%، بينما هبط «الرئيسي» بنحو 1,05%. وتراجع المؤشر الرئيسي 50 بـ 1,14%، عن مستوى أول من أمس الثلاثاء. سجلت بورصة الكويت تداولات بقيمة 94,80 مليون دينار، وزعت على 450,47 مليون سهم، بتنفيذ 23,54 ألف صفقة. وشهدت الجلسة ارتفاعاً بخمسة قطاعات على رأسها منافع بـ1,97%، بينما تراجعت سبعة قطاعات أخرى في مقدمتها الخدمات الاستهلاكية بـ3,84%. واستقر قطاع الرعاية الصحية. ومن بين 54 سهماً مرتفعاً تصدر سهم «الرابطة» القائمة الخضراء بـ13,07%، بينما جاء «أولى وقود» على رأس تراجعات الأسهم البالغ عددها 66 سهماً بنحو 19,05%. واستقر سعر 10 أسهم.

أسواق عالمية

يبدو أن أسوأ كابوس اقتصادي يواجه أوروبا أصبح حقيقة، فإدارة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب عازمة على وضع الرسوم الجمركية على طاولة انتزاع التنازلات، بينما تعاني القارة من أزمات اقتصادية وسياسية، ويخيّرهم ترامب بين نبذ الصين ومواجهة الانتقام

أوروبا تستعد لترامب

الرسوم تهدد منطقة اليورو بركود... والغاز على طاولة المساومة

بروكسل ـ **العربي الجديد**

تستعد أوروبا لعصر جديد من العلاقة التجارية والمالية مع الولايات المتحدة، مع تولي الرئيس المنتخب دونالد ترامب مقاليد الحكم، إذ من المتوقع أن تؤدي سياسات ترامب بشأن التجارة والتكنولوجيا وأوكرانيا وتغير المناخ إلى تجميد الاستثمار وعرقلة النمو في أوروبا التي تعاني بالأساس من صعوبات اقتصادية كبيرة.

ومن شأن خوض الولايات المتحدة، أكبر شريك تجاري وأقرب حليف للاتحاد الأوروبي وبريطانيا، حرب رسوم جمركية ضد أوروبا، أن يضرب الصناعات الكبرى مثل السيارات والأدوية والآلات في منطقة اليورو تحديداً ويقوض اقتصادها وماليتها بشكل كبير، بينما هي بحاجة ماسة إلى تعزيز النمو وتعظيم مواردها المالية في وقت تسعى إلى زيادة الإنفاق العسكري لاحتواء تهديدات روسيا والشكوك بشأن ضمانات أميركا خلال ولاية ترامب الثانية.

كما تجد أوروبا نفسها في حيرة بالغة، إذ إن ترامب الأكثر تشدداً تجاه الصين قد يضغط على أوروبا لاختيار جانب أو مواجهة الانتقام. وقال كارستن برزيسكي، كبير خبراء الاقتصاد في بنك «آي إن جي» (ING) الهولندي لصحيفة نيويورك تايمز، يوم الثلاثاء: «لقد تحقق أسوأ كابوس اقتصادي في أوروبا»، محذراً من أن التطورات قد تدفع منطقة اليورو إلى «ركود كامل» العام المقبل 2025. ويشعر القادة بالحيرة بين استرضاء الصين أو مواجهتها. فقد صوتت الحكومة الألمانية، في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي ضد خطة الاتحاد الأوروبي لفرض رسوم جمركية تصل إلى 45% على السيارات الكهربائية المصنوعة في الصين. وامتنعت دول أخرى مثل إسبانيا عن التصويت، بينما وافقت الأغلبية. وردا على ذلك، فرضت الصين رسوماً جمركية جديدة على البراندي الأوروبي (مشروب كحولي)، والذي يأتي معظمه من فرنسا.

والرسوم الجمركية المتبادلة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من شأنها أن تزيد من قتامة آفاق صناعة السيارات، إذ إن الولايات المتحدة، أكبر سوق للسيارات المصدرة من إعادة النظر فيها ولن 13% من 3,1 ملايين سيارة باعتها ألمانيا في الخارج في عام 2023.

وقد يكون حديث ترامب خلال الحملة الانتخابية عن جعل الاتحاد الأوروبي «يدفع ثمناً باهظاً» لعدم شراء ما يكفي من الواردات الأميركية وفرض تعريفات جمركية شاملة بنسبة 10% أو 20% نقطة انطلاق للضغط على أوروبا ودفعها لمفاوضات تقدم من خلالها تنازلات تجارية كبيرة لواشنطن. وستطاول الرسوم الجمركية الأميركية قطاعات أخرى وستؤثر على اقتصادات أوروبية غير ألمانيا، مثل قطاعات الأغذية والنبيذ والجين والكوكايين والمواد الكيميائية والمفاعلات النووية والأواني الزجاجية والأحذية والمزيد في أكثر من عشرين دولة.

وحذرت لويزا سانتوس، نائبة مدير «BusinessEurope»، وهي مجموعة ضغط تمثل آلاف الشركات، من أن التعريفات الجمركية ستزعج التكاليف وتعوق الاستثمار. وقالت عن التعريفات الجمركية: «ما زلنا نأمل أنه بسبب أهمية العلاقة الاقتصادية، سيتم إعادة النظر فيها ولن نسمح بها». وبلغ الاستثمار المباشر من الاتحاد الأوروبي في الولايات المتحدة 2,4 تريليون دولار في عام 2022، مما أدى بدوره إلى خلق أكثر من 3,4 ملايين وظيفة أميركية، وفقاً للاتحاد الأوروبي. وحالياً، يبلغ متوسط التعريفة الجمركية الأميركية على الواردات الأوروبية ما بين 3% إلى 4%. وفي الوقت نفسه، من المرجح أن تشجع الرسوم الجمركية الأميركية الأعلى على الصين، وهو أحد وعود ترامب التجارية الأخرى، الشركات الصناعة الصينية على توسيع مبيعاتها خارج الولايات المتحدة، مما يزيد من المنافسة مع المنتجين الأوروبيين المنافسين.

وقد تتطلع الشركات الأوروبية إلى إنشاء أو توسيع الإنتاج في الولايات المتحدة. ومع ذلك، فإن أي شركة صناعة تستخدم مواد مستوردة من الصين ستجد التكاليف ترتفع بغض النظر عن مكان منشآتها. وقالت شركة «فيستاس» (Vistas)، وهي شركة دنماركية وصانعة توربينات الرياح الرائدة في العالم، إنها تزيد بالفعل من إنتاجها في مصنعيها الأميركيين في ولاية كولورادو، حيث جاء أكثر من 40% من طلباتها في الأميركيتين في الأشهر الثلاثة التي انتهت في سبتمبر/ أيلول الماضي. وقال هنريك أندرسن، الرئيس التنفيذي للشركة، في مكالمة مع محللي الصناعة، الأسبوع الماضي، وفق نيويورك تايمز: «لقد أصبح العالم مختلفاً من حيث التعريفات الجمركية». وأضاف أن «فيستاس» اضطرت بالفعل إلى التعامل مع التعريفات الجمركية التي فرضت خلال إدارة ترامب الأولى (من 2017 إلى 2021) وإدارة جو بايدن التي تقترب ولايتها من الانتهاء: «لهذا السبب تحاول استبعاد المزيد والمزيد من المكونات من أصل صيني عندما يتعلق الأمر بالولايات المتحدة».

وتأتي هذه التشابكات المعقدة في وقت تشهد أوروبا اضطرابات سياسية، لا سيما في ألمانيا وفرنسا، أكبر اقتصادين في القارة. ولا يمكن أن تأتي التوترات المحتملة مع الولايات المتحدة في وقت أسوأ من هذا. وفي اليوم الذي جرى فيه إعلان فوز ترامب الكاسح في الانتخابات الرئاسية، قام المستشار الألماني أولاف شولتز بإقالة وزير المالية كريستيان ليندنر زعيم الحزب الديمقراطي الحر الليبرالي، ليعلن باقي الوزراء الليبراليين انسحابهم من الحكومة لتجد ألمانيا نفسها أمام أزمة سياسية ضخمة. بالنسبة لألمانيا، التي تواجه بالفعل عاماً ثانياً من الركود، فإن التحديات الاقتصادية التي تفرضها إدارة ترامب حادة بشكل خاص. فقد تعثر اقتصاد ما توصف بقاطرة الاقتصاد الأوروبي بعد غزو روسيا لأوكرانيا في 2022 وتوقف تدفق الغاز الروسي الرخيص، وهو عنصر أساسي في نجاح البلد الصناعي بامتياز. وأعلنت شركة فولكسفاغن، أكبر شركة لصناعة السيارات في القارة وأكبر جهة توظيف في ألمانيا، مؤخراً أنها قد تغلق مصانعها وتسرح العمال. وقد أثرت المنافسة من السيارات الكهربائية الصينية بالفعل على مبيعات القطاع في الخارج وفي أوروبا. وقال ماريو دراجي، رئيس الوزراء الإيطالي السابق الذي أكمل مؤخراً تقريراً عن القدرة التنافسية الأوروبية إن هناك حاجة أكبر إلى زيادة الاستثمار العام السنوي بمقدار 900 مليار دولار لتمكين أوروبا من عكس اقتصادها الراكد والتنافس بشكل أفضل مع الولايات المتحدة والصين. وأضاف أن الأهم الآن هو مضاعفة الجهود لربط اقتصادات القلة بسوق رأسمال واحدة وإصدار ديون مشتركة. بدوره، قال محافظ بنك فنلندا أولي رين، للمستثمرين في مؤتمر في لندن، الثلاثاء الماضي، إن أوروبا يجب أن تكون في وضع أفضل للاستجابة مقارنة بفترة ولاية ترامب الأولى، مضيفا أن الحواجز الأعلى أمام التجارة من شأنها أن يكون لها تأثير سلبي على الاقتصاد العالمي، ويجب على أوروبا أن تكون مستعدة للتوترات المتزايدة. وتابع رين، وهو عضو في مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، أن الهبوط الناعم لاقتصاد منطقة اليورو لا يزال سيناريو محتملا، لكن التوقعات غائمة بسبب عدم اليقين الجيوسياسي المتزايد. وهناك عنصر جديد في هذا عدم اليقين وهو السياسة التجارية لدونالد ترامب في ولايته الثانية رئيسا للولايات المتحدة. فقد أعرب ترامب عن رغبته في رفع التعريفات الجمركية على الواردات من مجموعة واسعة من البلدان.

وقال: «ما نعرفه هو أن الرسوم الجمركية الكبيرة على الواردات يمكن أن يكون لها عواقب سلبية على الاقتصاد العالمي»، وأشار إلى أن التساؤلات حول مستقبل إحدى العلاقات التجارية الرئيسية في أوروبا تضاف إلى الشكوك الأخرى التي تواجه صناع السياسات، بما في ذلك حرب روسيا على أوكرانيا، والصراع في الشرق الأوسط، وطموحات الصين العسكرية والتكنولوجية. وأضاف أن «حرباً تجارية جديدة هي آخر ما نحتاجه وسط التنافسات الجيوسياسية اليوم، بخاصة بين الحلفاء.. وإذا اندلعت حرب تجارية، فلا ينبغي لأوروبا أن تكون غير مستعدة».

وبينما قد تلعب أوروبا بورقة زيادة معدلات استيراد الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة في مساومة لإثناء ترامب عن فرض رسوم جمركية باهظة على مختلف السلع الأوروبية، يشير محللون إلى أن هذا الأمر يحمل مخاطر أكبر للأوروبيين نظراً للتبعية الكبيرة للإمدادات الأميركية. وقال مسؤولون أوروبيون إن زيادة واردات الغاز الطبيعي المسال الأميركي قد تلعب دوراً في قطام القارة عن اعتمادها المستمر على الواردات الروسية، في حين تساعد أيضاً في تهدئة مخاوف ترامب بشأن العجز التجاري.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

ترامب والمستشارة الألمانية السابقة انجيلا ميركل في هامبورغ يوليو 2017 (الإكاس) (Getty/مايكل كاب)

استثمار الاتحاد الأوروبي المباشر في أميركا بلغ 2,4 تريليون دولار

التعافي في ألمانيا قد يتأخر

قالت وزارة الاقتصاد الألمانية، أمس الأربعاء، إن التعافي الاقتصادي المتوقع في ألمانيا قد يتأخر لفترة أطول، بسبب تزايد حالة الغموض بين الأسر والشركات، بعد انتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة.

وأضافت الوزارة، في تقريرها الشهري، أن المؤشرات على تحسّن المعنويات، إلى جانب التطورات الاقتصادية الإيجابية الطفيفة في الربع الثالث تشير إلى أن مرحلة ضعف الاقتصاد ستنتهي قريبا، لكن المؤشرات لم تأخذ في الاعتبار نتيجة الانتخابات الأميركية.

التوترات تهوي بتجارة باكستان وأفغانستان

هوت التبادلات التجارية بين باكستان وأفغانستان إلى أدنى مستوياتها في ظل القيود المتزايدة بين الجانبين وسط التوترات السياسية المتصاعدة

كابول ـ **صبغة الله صابر**

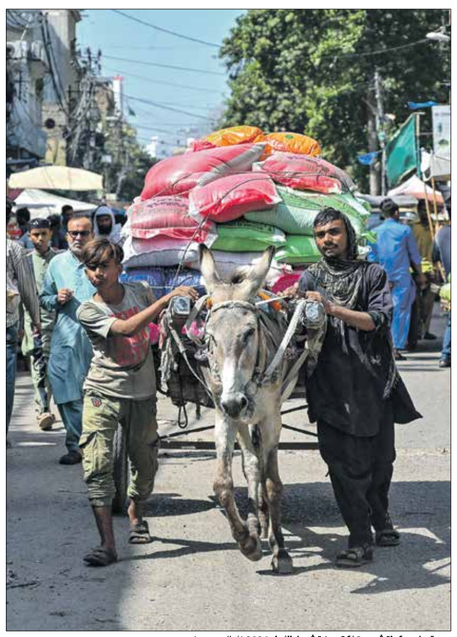

سوق في كرالشي، 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2024 (فرانس برس)

أظهرت بيانات رسمية أن التبادلات التجارية بين باكستان وأفغانستان هوت خلال الأشهر العشرة الماضية بنحو 85% على أساس سنوي، في وقت تشهد فيه العلاقات بين البلدين توتراً متصاعداً. وذكرت غرفة التجارة والاستثمار المشتركة أن انخفاض التبادل التجاري يزداد حدة، بعد تراجعه بنسبة 54% في العام الماضي 2023. ولفتت الغرفة في بيان حديث إلى أن الأمر لا يقتصر على انخفاض التبادل التجاري، بل هناك أيضا انخفاض كبير في مستوى البضائع التي كانت تنقل إلى أفغانستان من دول العالم المختلفة عبر باكستان، وهي كانت تمر عبر الأراضي الباكستانية من ميناء كراتشي حتى الدخول إلى أفغانستان، وكان هناك مردود مالي جيد لباكستان من خلال هذه العملية. وأرجع رئيس غرفة التجارة الأفغانية حاجي محمد يونس مهمند، في حديث مع «العربي الجديد»، انخفاض التبادلات التجارية مع باكستان إلى عراقيل من جانب إسلام أباد في وجه التجار الأفغان، «ما دفعهم إلى البحث عن بدائل للسلع الواردة من باكستان، وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير». بدوره، قال التاجر الأفغاني عبد الستار خان، الذي يعمل في مجال التجارة بين باكستان وأفغانستان منذ 20 عاماً، لـ«العربي الجديد»: «عندما جاءت طالبان إلى الحكم كنا نتوقع أن تتحسن الأمور، ولكن الأمور ذهبت نحو الأسوأ. حاولت حكومة طالبان ترميم الأمور، ولكن ازداد تعامل باكستان سوءاً، وبالتالي قررت طالبان أن تتعامل بالمثل»، مشيرا إلى أن باكستان تضع عراقيل أمام التجارة مع جارتها. وأضاف: «دائما ما تستخدم باكستان التجارة من أجل الضغط على أفغانستان، فهي ورقة ضغط كبيرة في يدها. تريد أن تكون التجارة بين الدولتين تبعا لاستجابة كابول لمطالبها، وهي تعرف أن التجار والمزارعين يدفعون الثمن. على سبيل المثال باكستان تغلق الحدود بذريعة أو أخرى دائما عندما تنضج الثمار، وعادة التجار يشترون الثمار ويدفعون الأثمان قبل ذلك بفترة، وعندما تغلق باكستان الحدود لا يمكن نقل الثمار إلى حدود إيران أو إلى دول آسيا الوسطى، بالتالي تضيع تلك الثمار أو تباع بأثمان بخسة والتجار يخسرون، كما هو شأن المزارعين الأفغان».

وتابع قائلا: «حتى الأموال التي تنقل من دول العالم المختلفة عبر الأراضي الباكستانية تواجه عقبات كثيرة، فالسلطات الباكستانية توقف الشاحنات في الميناء لأيام عدة، ثم في أثناء الطريق تواجه الشاحنات مشاكل كبيرة من الفحص والوقوف بحجة عدم وجود الأوراق أو وجود مشاكل فيها». في المقابل، قال عضو غرفة التجارة الباكستانية شاهد حسين، في تصريح صحافي آخراً، إن «البلدين يستخدمان العلاقات التجارية وعملية التصدير والاستيراد التجارية ورقة ضغط سياسية. وأينما ذلك في الإجراءات المشددة لتعيين الحدود، ورفع سعر الدولار إلى أعلى مستوى منذ عامين، إلا أن هذا الصعود جاء على حساب بقية العالم. فقد تراجعت الأسهم خارج الولايات المتحدة بطريقة كبيرة، إذ تشهد مؤشر «إم إس سي أي» لأسواق الأسهم العالمية، أسوأ يوم له منذ التراجع العالمي في الخامس من أغسطس الماضي.

> التبادلات التجارية بين باكستان وأفغانستان بلغت 1,513 مليار دولار في 2023

كما فقد مؤشر العملات في الأسواق الناشئة أكثر من 1% منذ الانتخابات الأميركية، ما يهدد بمحو مكاسب العام الحالي في الوقت نفسه، هبطت بشدة الأسهم الأوروبية وسعر صرف اليورو. وباتت الفجوة بين الأصول الأميركية وغيرها أكثر وضوحاً مع تشكيل ترامب لإدارته، إذ عين شخصيات موالية له لتنفيذ سياساته التي تحمل شعار «أميركا أولاً». وفاقم ذلك مخاوف المستثمرين بشأن تصاعد الحروب التجارية، لا سيما مع الصين، إلى جانب سياساته الاقتصادية التي ربما ترفع معدلات التضخم في الولايات المتحدة وتقيّد خيارات اتخاذ القرار في البنوك المركزية. ووفق استطلاع رأي أجراه مصرف «بنك أوف أميركا»، فإن استثمارات مديري الصناديق في الأسهم الأميركية بلغت أعلى مستوياتها منذ 2013. وفي المقابل، تضررت الأسواق الناشئة مثل الصين والمكسيك، والتي تُعتبر الأكثر عرضة لمخاطر سياسات ترامب التجارية. وذكر راجيف دي ميلو، رئيس قسم الاستثمار في شركة «غاما أسيت مانجمنت» لإدارة الأصول، لوكالة بلومبيرغ الأميركية، أمس الأربعاء، أن «سياسات ترامب المحلية ستفيد الشركات الأميركية». ويراقب المستثمرون عن كثب تعيينات ترامب للحقائب الوزارية بحثاً عن إشارات حول ما إذا كانت وعود حملته الانتخابية ستتحول إلى سياسات فعلية.

> الأصول الأميركية الرابح الأكبر من فرض رسوم على الصين

وكان الرئيس الأميركي المنتخب تعهد سابقاً بفرض رسوم جمركية ضخمة تصل إلى ما بين 10% و20% على كافة البضائع الأجنبية، و60% أو أكثر على الواردات من الصين. وأثار هذا الأمر مجدداً مخاوف من نشوب حرب تجارية جديدة، ربما تعطل سلاسل التوريد العالمية وتضر بالشركات التي تعتمد بصورة كبيرة على المبيعات داخل السوق الأميركية. وتشمل مقترحات ترامب الأخرى عمليات ترحيل جماعي للمهاجرين غير الشرعيين وتخفيض الضرائب، ما قد يسفر عن ارتفاع التضخم ويحدّ من قدرة بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي على خفض أسعار الفائدة. وفي ظل دعم هذه التوقعات للدولار وضغطها على عملات الأسواق الناشئة، تدخلت بعض البنوك المركزية، مثل بنك إندونيسيا والبنك المركزي البرازيلي، في الأسواق خلال الأسبوع الماضي لدعم عملاتها. وحدد بنك الشعب الصيني أيضاً سعراً مرجعياً لليوان أقوى من تقديرات السوق، أمس، ما يدل على عدم ارتياحه تجاه ضعف العملة وسط تهديدات بفرض رسوم جمركية أميركية أعلى.

ويمكن للرسوم الجمركية العقابية على البضائع الصينية أن تشجع أيضاً على تحويل الاستثمارات من ثاني أكبر اقتصاد في العالم نحو جنوب شرق آسيا، بحسب شركة «كاسيكورن أسيت مانجمنت»، لكن في الوقت الحالي، تبدو الأصول الأميركية الرابح الأكبر.

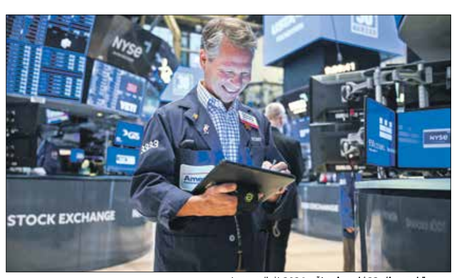

بورصة نيويورك، 23 أغسطس/آب 2024 (فرانس برس)

«أميركا أولاً» تُضعف الأسواق العالمية

نيويورك ـ **العربي الجديد**

دفع فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية أسواق الأسهم الأميركية إلى مستويات قياسية جديدة، ورفع سعر الدولار إلى أعلى مستوى منذ عامين، إلا أن هذا الصعود جاء على حساب بقية العالم. فقد تراجعت الأسهم خارج الولايات المتحدة بطريقة كبيرة، إذ تشهد مؤشر «إم إس سي أي» لأسواق الأسهم العالمية، أسوأ يوم له منذ التراجع العالمي في الخامس من أغسطس الماضي.

كما فقد مؤشر العملات في الأسواق الناشئة أكثر من 1% منذ الانتخابات الأميركية، ما يهدد بمحو مكاسب العام الحالي في الوقت نفسه، هبطت بشدة الأسهم الأوروبية وسعر صرف اليورو. وباتت الفجوة بين الأصول الأميركية وغيرها أكثر وضوحاً مع تشكيل ترامب لإدارته، إذ عين شخصيات موالية له لتنفيذ سياساته التي تحمل شعار «أميركا أولاً». وفاقم ذلك مخاوف المستثمرين بشأن تصاعد الحروب التجارية، لا سيما مع الصين، إلى جانب سياساته الاقتصادية التي ربما ترفع معدلات التضخم في الولايات المتحدة وتقيّد خيارات اتخاذ القرار في البنوك المركزية. ووفق استطلاع رأي أجراه مصرف «بنك أوف أميركا»، فإن استثمارات مديري الصناديق في الأسهم الأميركية بلغت أعلى مستوياتها منذ 2013. وفي المقابل، تضررت الأسواق الناشئة مثل الصين والمكسيك، والتي تُعتبر الأكثر عرضة لمخاطر سياسات ترامب التجارية. وذكر راجيف دي ميلو، رئيس قسم الاستثمار في شركة «غاما أسيت مانجمنت» لإدارة الأصول، لوكالة بلومبيرغ الأميركية، أمس الأربعاء، أن «سياسات ترامب المحلية ستفيد الشركات الأميركية». ويراقب المستثمرون عن كثب تعيينات ترامب للحقائب الوزارية بحثاً عن إشارات حول ما إذا كانت وعود حملته الانتخابية ستتحول إلى سياسات فعلية.

وكان الرئيس الأميركي المنتخب تعهد سابقاً بفرض رسوم جمركية ضخمة تصل إلى ما بين 10% و20% على كافة البضائع الأجنبية، و60% أو أكثر على الواردات من الصين. وأثار هذا الأمر مجدداً مخاوف من نشوب حرب تجارية جديدة، ربما تعطل سلاسل التوريد العالمية وتضر بالشركات التي تعتمد بصورة كبيرة على المبيعات داخل السوق الأميركية. وتشمل مقترحات ترامب الأخرى عمليات ترحيل جماعي للمهاجرين غير الشرعيين وتخفيض الضرائب، ما قد يسفر عن ارتفاع التضخم ويحدّ من قدرة بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي على خفض أسعار الفائدة. وفي ظل دعم هذه التوقعات للدولار وضغطها على عملات الأسواق الناشئة، تدخلت بعض البنوك المركزية، مثل بنك إندونيسيا والبنك المركزي البرازيلي، في الأسواق خلال الأسبوع الماضي لدعم عملاتها. وحدد بنك الشعب الصيني أيضاً سعراً مرجعياً لليوان أقوى من تقديرات السوق، أمس، ما يدل على عدم ارتياحه تجاه ضعف العملة وسط تهديدات بفرض رسوم جمركية أميركية أعلى.

ويمكن للرسوم الجمركية العقابية على البضائع الصينية أن تشجع أيضاً على تحويل الاستثمارات من ثاني أكبر اقتصاد في العالم نحو جنوب شرق آسيا، بحسب شركة «كاسيكورن أسيت مانجمنت»، لكن في الوقت الحالي، تبدو الأصول الأميركية الرابح الأكبر.

الرئيس ترامب والملك لير

جواد العناني

سنخرج قليلاً عن التحليلات الاقتصادية السياسية البحتة، ونحاول أن نفهم شخصية الرئيس الأميركي المنتخب لفترة ثانية تمتد من 20 يناير/ كانون الثاني 2025 حتى 19 يناير 2029. وقد بدأت أتسلى في التعرف على الرجل وأسرته، وتذكرت وأنا أقرأ عنه مسرحية «مأساة الملك لير» التي اصطلح على تسميتها «الملك لير»، والتي ربما تكون من أعمق ما كتبه وليم شكسبير.

حسب مسرحية شكسبير، فإن الملك لير قد أنجب ثلاث بنات هن جونيريل (Goneril)، وريغان (Regan)، والأخيرة الصغرى كورديليا (Cordelia). ويقال إن شكسبير قد بنى مسرحيته التراجيدية على الملك الأسطوري، لير الإنكليزي. وقد رُسمت ملامح شخصية لير في المسرحية على أنها لا تخلو من حكمة، ولكنه يحب المديح كثيراً، ويطرب له، ولم يكن يقبل عن الإطناب في مديحه بديلاً. واعتبر أن من لا يجزل له المديح مقصر في ولائه له ويجازيه على ذلك بالإقصاء.

وإعداداً للمستقبل، خاصة عندما يقارب الشيخوخة، يتخذ الملك لير قراراً مهماً، فهو يريد تقسيم مملكته بين بناته الثلاث مقابل أن يظهرن ويكلن المديح المفرط له. فتقوم بذلك ابنتاه الكبريان عن رضا وحماس، مما جعله يمنح كلاً منهما ثلث مملكته. أما الصغيرة كورديليا التي تحب أباها حباً جماً، فيثقل لسانها عن المديح الكاذب، وتقول له إن حبها له يجب ألا يقاس بالمديح فائق الحلاوة. ولكن الملك لير لم يعجبه ذلك، وأبقى الثلث الأخير لها كما وعد، ولكنه قرر أن يقاطعها، ولا يزورها.

ولما شاخ واحتاج إلى من يعتني به، ذهب للإقامة لدى ابنته الكبرى التي استقبلته في البداية، ولكنها سرعان ما ملّت من وجوده، وتغير سلوكها على خلاف ما كان يتوقعه منها. ولما زار أخته الثانية وجد منها المعاملة نفسها. وعزت نفسه عليه، فآثر أن يُقصي نفسه في مكان ناءٍ عن كل بناته. ولما سمعت الصغرى كورديليا سارعت إلى أبيها ومنحته الرعاية والحب. وعاملته بالإحسان الذي لم يتوقعه منها خاصة في كبره وعجزه.

وتستمر القصة، حيث تتحول إلى صراع كبير وحرب طاحنة، حين يحاول أعداء الملك لير أن يستغلوا الوضع لصالحهم، مما أدى إلى قتل وتشريد وهزيمة ومآسٍ كثيرة، وأصابه الندم الشديد على ما فعله. ويصف شكسبير على لسان أحد أبطال القصة الوضع الذي وصلت إليه أمور الملك لير قائلاً «ما كان عليك أن تصل إلى هذا العمر قبل أن تملك الحكمة التي يؤهلها لها ذلك العمر».

وينتهي المطاف بالملك لير لينصح ابنته الصغرى بما تعلمه من دروس الحياة، وهو يعاني من زفرات الموت «امتلك أكثر مما تظهره للناس، وتكلم بأقل مما تعرف، واقرض الناس بأقل مما تملك».

ودونالد ترامب الرئيس الأميركي المنتخب قد تزوج ثلاث مرات. وأنجب من الأولى، إيفانا، ولدين وبنتاً. والولدان هما دونالد الابن وإيرك وابنته إيفانكا وهي التي لازمته طول حملته الانتخابية عام 2016 حتى فاز بها، وكانت معه طوال رئاسته. وساهمت هذه العلاقة في أن يستلم زوجها جاريد كوشنر صاحب المشروع الاقتصادي صل أزمة الشرق الأوسط. ولكن لما فشل ترامب الرئيس في حملته الانتخابية عام 2020 وخسر الرئاسة للمرشح الديمقراطي جو بايدن، فقد تجلت أمام الناس كلهم نرجسية الرئيس ترامب ورفضه أن يهنئ الفائز، وتمسك برأيه بأن أحداً قد عبث باستمارات الانتخابات التي سماها الانتخابات المصطنعة أو Fake elections، وصار يستخدم كلمة Fake ليصف بها الأنباء الصادرة عن محطات التلفزة والصحف الكبرى، والمواقع الإخبارية. وسمى كل شيء لم يوافق هواه بهذه اللفظة.

أما زوجته الثانية فقد أنجبت له ابنته الثانية تيفاني، والبالغة من العمر حوالي 34 عاماً. وقد كانت إيفانكا وأختها تيفاني صديقتين متفاهمتين، وعملتا معاً. ولكن تيفاني تعرفت إلى مايكل بولس، ابن بليونير أميركي من أصول لبنانية. وقد قام بولس وابنه بدعم حملة ترامب الانتخابية هذا العام. وتمكّنا من ترتيب لقاءات عفوية مع الجالية العربية والإسلامية في كثير من الولايات المتأرجحة مثل ميشيغن وويسكونسن ومينسوتا وبنسلفانيا وجورجيا. ولو صوّت هؤلاء، مع كامالا هاريس لكانت هي الفائزة بالانتخابات، لأن الأصوات العربية والإسلامية التي خسرتها هاريس كانت أكبر من فرق عدد الأصوات التي جعلت ترامب يفوز.

وقد بقيت تيفاني مع أمها التي أخذتها لتعيش معها في ولاية كاليفورنيا بعد طلاقها من زوجها. ولم تكن على علاقة حميدة مع والدها، وظلت العلاقات بينهما مقطوعة حتى حصلت تيفاني على شهادة المحاماة من جامعة جورج تاون، وأرسل لها والدها رسالة يهنئها فيها على نجاحها الباهر. وأخيراً توطدت العلاقة بين الاثنين، بعدما تبين أن تيفاني ستتجه لا حفيداً من أصول لبنانية، لأنها حامل بابن زوجها مايكل بولس.

ولن يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن الأخبار التي تتداول الآن حول التعيينات ترجح أن يكون مسعد بولس والد زوج تيفاني، هو المرشح ليكون مبعوث الرئيس ترامب إلى لبنان، أو مبعوثه إلى الشرق الأوسط.

وإذا صح هذا الكلام، فإن الأختين إيفانكا وتيفاني ستواجهان أدواراً متنافسة، إن سعت إيفانكا وزوجها لاستعادة دورهما في المفاوضات التي تؤدي إلى وقف القتال في غزة وجنوب لبنان، وعلى الجبهات الأخرى، وإلى لعب دور في وضع ترتيبات سلميّة لضمان الهدوء والأمن على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، وعلى حدود قطاع غزة. ولا يبدو أن السجلات تظهر أي علاقات بين أسرة بولس من مدينة هيوستن في تكساس وبنيامين نتنياهو وزوجته سارة، علماً أنهما لا يزالان صديقين حميمين لإيفانكا وزوجها كوشنر. هل سيقبل نتنياهو بهذا الأمر؟ لأنه قد يكون أحد العوامل التي ستضع ضغوطاً إضافية على رئيس الحكومة الإسرائيلية المتطرف، لكي يزال عن طريق المفاوضات، لأنه أكبر مخرب ومشوش لعملية السلام.

لقد بات من الواضح إلى حد كبير أن الدور الأميركي سيبقى الأساس في أي تسويات طويلة الأمد، ولأن الرئيس الأميركي العائد يؤمن بالتسويات على مقاسه، فإنه سيحتار الذين يعملون معه ممن هُم على شاكلته. فالرجل لا يؤمن، خاصة في رئاسته الثانية، بأن ترف الوقت لمفاوضات معقدة طويلة متاح لديه، ولذلك سيجند كل طاقته وطاقة من يقفون معه من العرب والإسرائيليين ممن يعملون على وضع حلول معقولة من أجل أن ينهي الأمر. وحيث إن مشروع صفقة القرن قد انتهى بشكله السابق، وإن المنطق سيفرض تحسينات عليه مقبولة شعبياً، فإن دور آل كوشنر سيؤول إلى آل بولس.